تاريخ المباني التراثية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولة الإمارات العربية المتحدة دبي أنموذجاً(*)

باحثة ماجستير/ شما مصبح نهيل الكتبي
قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة

تحت إشراف
د. أسعد حماد ابورمان
أستاذ مشارك / قسم التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
جامعة الشارقة – دولة الإمارات العربية المتحدة

الملخص

سنحاول في البحث توضيح المكانة التاريخية للمباني التراثية القديمة ودورها في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولة الإمارات حيث ركزت دولتنا على التنمية الاقتصادية من حيث ترميم المباني التراثية وتحويلها إلي منتزهات ومتاحف وطنية باعتبارها من أفضل المواقع للعرض المتحفي، وجعلت بها المحلات المتنوعة منها محلات بيع المأكولات التراثية والمقاهي القديمة ومحلات لبيع الأدوات التراثية من أوانٍ وملابس وحلي لرفع الدخل المادي للدولة وتوظيف عدد من أفراد المجتمع لتوفير المعيشة الطيبة للمواطن .

أما من ناحية التنمية الاجتماعية فيعد التراث حلقة الوصل بين الشعوب والتعرف على ثقافتهم من حيث طريقة المعيشة، والتعرف علي ثقافاتهم من حيث إلقاء الشعر والأمسيات بين الشعراء، وسرد قصص الماضي من مواقف السفر ورحلة الغوص، وكتابة هذه القصص وسردها للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: المباني التراثية – التنمية الاقتصادية – التنمية الاجتماعية.

(*) **مجلة المؤرخ المصرى، عدد يوليه ٢٠٢٤، العدد الخامس والستون.**

History of heritage buildings and their role in economic and social development for the United Arab Emirates, Dubai is a model

Abstract:

In the research, we will try to clarify the historical status of ancient heritage buildings and their role in the process of economic and social development of the UAE. Our country has focused on economic development in terms of restoring heritage buildings and transforming them into national parks and museums as one of the best sites for museum exhibition. s material income and employing a number of members of the community to provide a good living for the citizen.

In terms of social development, heritage is the link between peoples, knowledge of their culture in terms of way of life, knowledge of their cultures in terms of shedding poetry and evenings among poets, telling stories of the past from travel situations and diving trips, writing these stories and telling them to future generations.

Keywords: Heritage buildings – Economic development – Social development

أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث في الحاجة إلى إحياء المباني التراثية في دولة الإمارات العربية لما لها من دور كبير وأهمية تاريخية وثقافية لما تحمله هذه المباني التراثية من كم هائل من معلومات زاخرة لثقافة أصيلة، ولتفعيل دورها في تنمية المجتمع المحلي من الناحية الاقتصادية والاجتماعية. ولعل تطبيق هذه الدراسة على إمارة دبي تكتسي أهمية كبيرة في توضيح جهود دولة الإمارات في توظيف المباني التراثية ودورها في تنمية المجتمع المحلي.

تساؤلات البحث:

- ما الأهمية التاريخية والحضارية للمباني التراثية؟
- كيف ساهمت المباني التراثية في ثقافة الدولة؟
- ما الجهود التي بذلتها الدولة في ترميم تلك المباني؟ وما الهدف من ذلك؟
- ما الدوافع التي جعلت من دبي مركز ثراء للمباني التراثية والاهتمام بها؟
- ما الخطوات التي اتبعتها الدولة في إعادة توظيف تلك المباني في تنمية المجتمع المحلي بدبي اقتصاديًّا واجتماعيًّا؟
- ما خطة الدولة في الحفاظ على القيمة التاريخية والحضارية للمباني التراثية في دبي والاستمرار في أداء دورها الاقتصادي والاجتماعي؟

تقسيمات البحث:

- الأهمية التاريخية والحضارية للمباني التراثية في الإمارات.
- الدور الثقافي للمباني التراثية.
- جهود دولة الإمارات في ترميم المباني التراثية بالإمارات.
- دور حكومة دبي في حفظ المباني التراثية وتنميتها.
- دور المباني التراثية في دبي في تنمية النشاط الاقتصادي والاجتماعي.
- جهود دولة الإمارات في الحفاظ على القيمة التاريخية والحضارية للمباني التراثية ضمانًا لاستمرار أدائها الوظيفي.

منهجية البحث:

تم الاعتماد في إعداد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمتها لدراسة الواقع، ووصف موضوع الدراسة، ولتجميع البيانات المطلوبة وكذلك المنهج البحثي من خلال البحث والاطلاع في الكتب والمراجع والمنشورات.

الدراسات السابقة:

هناك نقص واضح في الدراسات العلمية المتخصصة حول إعادة توظيف المباني التراثية في الوطن العربي بشكل عام، وفي دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، على الرغم من تعدد تلك المباني، وتوفر القدرة المالية على إعادة توظيفها وانعكاس دورها على التنمية المجتمعية في نطاقها المحلي.

ومن أهم الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع:

١. دراسة (م. نجوى محمد منير السيد البدري، 2004م): تحويل المباني التاريخية إلى متاحف.

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب مشكلات تحويل القصور والمباني التاريخية إلى متاحف، مثل المشكلات الهيكلية الخارجية للمباني التاريخية، ومشكلات المساحة المعمارية للمباني التاريخية، وإمكانية تغيير وظائفها الأصلية، وبحثها وفق الأساليب العلمية المعاصرة التي تربطها بأسس تصميم المتاحف وآراء الخبراء، وكذلك النتائج المستخلصة من الدراسات والدراسات السابقة في المجال.[١]

٢. دراسة (تحرير خير الدين علي برهم، 2009م): استراتيجيات الحفاظ والتطوير لقرية بلاطة البلد وربطها بالمواقع الأثرية.

الغرض الأساسي من هذه الدراسة هو صياغة استراتيجية لعملية إحياء قرية بلاطة البلد وتنميتها، وتقديم البحوث العملية التي يمكن الاستفادة منها في عملية التنمية، بالإضافة إلى جعل هذا البحث تجربة يمكن استخدامها في التجارب والأبحاث الجديدة التي تهدف إلى تطوير وإحياء القرى. الفلسطينية الأخرى، خاصة وأن معظم القرى لها نفس الطابع والشخصية[٢].

٣. دراسة (مجد نجدي ناجي المصري، 2010م): تقييم أساليب وتقنيات الترميم في فلسطين نابلس: حالة دراسية.

الغرض من هذه الدراسة هو دراسة وتقييم المباني المرممة من أجل استنباط نهج ترميم واضح لتحقيق الاستفادة والتميز في مجال الترميم والمحافظة المعمارية للمباني التاريخية والمناطق ذات القيمة، ولتحسين الصورة المرئية للمناطق التاريخية في فلسطين[٣].

٤. دراسة (م. رنا جوهر، 2016م): متطلبات التطوير العمراني للأحياء التاريخية لتحقيق التنمية المستدامة: حالة دراسية حي السفاحية مدينة حلب القديمة.

الهدف الأساسي الذي تسعى الدراسة إلى تحقيقه هو تطوير حي السفاحية في مدينة حلب القديمة في المدينة، وجعله أكثر جاذبية واستجابة للتطورات المستقبلية، مع الحفاظ على خصوصية الحي واستمراريته، ومن خلال دراسة النسيج العمراني لحي السفاحية ومكوناته المعمارية واكتشاف عناصره وخصائصه العمرانية، يتم اقتراح استراتيجية لإعادة إحياء وتطوير حي السفاحية كنموذج لممرات المدينة القديمة في حلب، والتجديد والتطوير في عملية تكييف هذه البيانات[٤].

٥. دراسة (يحياوي عبد الحليم، 2016م): مشروع أعمال الترميم – قصر أربوات الفوقاني.

هذه الدراسة تسلط الضوء على نوع متميز من أنواع العمارة التقليدية الريفية بمنطقة أربوات، المعروف بالقصر القديم لأربوات الفوقاني، والتعرف على الأسباب والعوامل التي أدت به إلى التدهور المستمر المنذر بالاندثار على الرغم من أهميته والقيم التي يتضمنها من الناحية التاريخية، فهو جزء لا يتجزأ من سلسة القصور الصحراوية التي تمتد على فضاء واسع من أراضي المغرب العربي، أما من الناحية المعمارية والأثرية فهو يجسد نموذجًا نادرًا من القرى الريفية في المناطق الشبه الصحراوية. [٥]

٦. دراسة (محمد عرباوي، 2016م): الطرق والأساليب في صيانة وترميم المباني الأثرية من خلال دراسة حالة رابيدوم – المدينة والمعسكر.

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أساسيات الصيانة ومبادئ الترميم التي ستطيل عمر المواقع التاريخية والأثرية، وقد اختار الباحث موقع رابيدوم الأثري لهذه الدراسة من خلال فحص حالة المخيم والمدينة، وهما مكانان متأثران بعوامل متعددة من الدمار والانقراض والتهميش، مع إمكانية التدخل، والذي تم تصميمه لإعداد الموقع وتقييمه، للمحافظة على هذا التراث الثقافي والمعلم التاريخي، وتم اقتراح التقنيات المتعلقة بالصيانة لتجنب التدمير والاندثار. [٦]

٧. دراسة (عبد الله محمد جاسم، 2018م): استراتيجيات الحفاظ على

المواقع الأثرية والارتقاء بها

مقصد الدراسة توضيح شامل لسياسات الحفاظ والارتقاء بالمناطق التراثية، ويهدف البحث إلى دراسة استراتيجيات معينة خاصة بالحفاظ على التراث الحضاري، وتنوع هذه الاستراتيجيات إن كان بالتنمية أو الارتقاء النوعي، أو التدريجي، أو الكلي، وكذلك تحسين نوعية الحياة بما يصل بنا إلى الحفاظ على التراث نتيجة الوعي به، وكذلك استراتيجيات تحسين بيئة الأثر والمجال العمراني كمدخل لمشاريع التعامل مع التراث المعماري، وإيضاح المنهجية العلمية لإعداد مشروعات الترميم، وأهمية الصيانة، وما تقوم به مدرسة الترميم المصرية في التعامل مع التراث بالإعتماد على المواثيق الدولية.[٧]

٨. دراسة (ياسر هاشم عماد الهياجي، 2021م): إعادة تأهيل القرى التراثية في محافظة المندق بمنطقة الباحة: دراسة حالة قرية المشايعة.

تتناول هذه الدراسة الجهود الجبارة للجهات الحكومية للمملكة العربية السعودية، لا سيما الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني؛ لتحسين وضع القرى والبلدات التراثية وتنميتها؛ لأهميتها التراثية وقيمتها التاريخية، وركز الباحث على دراسة إمكانية إعادة تأهيلها للعودة إلى الحياة مرة أخرى بعد سنوات طويلة من الإهمال، والتفكير في وضع إجراءات ومقترحات لمعالجة الوضع الراهن لهذه القرى في محاولة للحفاظ عليها وتنميتها عمرانيًّا. [٨]

أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة:

اختلف البحث الحالي في هدفه جزئيا مع بعض الدراسات السابقة؛ حيث إنه يهدف إلى تحديد المباني التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة، والتعرف على كيفية مساهمة إعادة استخدام المباني التراثية في دولة الإمارات في تنمية المجتمعات المحلية، وزيادة الوعي بأهمية التراث من خلال توضيح التجارب المحلية

أوجه تميز البحث الحالي عن الدراسات السابقة:

يتميز البحث الحالي بأنه البحث الوحيد –على حد علم الباحثة– الذي

تناول: المجتمع، وعينة الدراسة؛ حيث تناول مجتمع الدراسة المباني التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة. واقتصرت عينة الدراسة على المباني التراثية التي تم إعادة توظيفها بنفس وظيفتها السابقة أو بوظيفة جديدة علمًا أن المباني التراثية التي تم ترميمها وإعادة توظيفها تمثل عينة محددة للدراسة.

أوجه الاستفادة من الدراسات السابقة:

- عرض السياق النظري للبحث والمراجع المستخدمة.
- تدعيم السياق النظري بنتائج دراسات وأبحاث حول إعادة تأهيل وترميم المباني الأثرية القديمة والمحافظة عليها ولقيمتها من الاندثار للأجيال القادمة.
- تحديد مشكلة البحث من قبل الباحثة من خلال الاطلاع على العديد من الدراسات المشابهة للدراسات السابقة بشكل ملائم.

حدود الدراسة:

- الحدود المكانية: سوف يقتصر تطبيق الدراسة على المباني التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة في دبي.
- الحدود الزمنية: سيتم تطبيق الدراسة على الفترة ١٩٨٠-٢٠١٠.

الأهداف:

تتجلَّى أهداف بحثنا في الآتي:

- تحديد دور المباني التراثية في عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- التعرف على كيفية مساهمة إعادة استخدام المباني التراثية في دولة الإمارات في تثقيف وتنمية المجتمعات المحلية، وزيادة الوعي فيها بالتراث .
- إبراز جهود القادة وأصحاب الشأن لضمان الحفاظ على المباني التراثية.
- عرض وتوضيح التجارب المحلية في محاولتها لإعادة استخدام المباني التاريخية، وذلك من خلال دراسة نموذج دبي المتمثل في منطقة الشندغة.

المقدمة:

يمثل التراث العمراني والمعماري أهمية خاصة بين مختلف جوانب التراث، لأن العمارة والعمران كانا دائما على طريق التاريخ، والتعبير الحقيقي عن أخلاق المجتمع، وطريقة تفكيره، وأسلوب حياته، ومدى تطورها في مجالات العلوم والفنون والقيم الاجتماعية، ويمثل التراث من المباني والمواقع الأثرية[٩] والأحياء التاريخية جزءًا مهمًّا من التراث الثقافي الإنساني الوطني والعالمي، كونه حلقة وصل مهمة في سلسلة التنمية للبشرية جمعاء. يتم ذلك من خلال توظيفه بطريقة تتناسب مع متطلبات وبيانات العصر. كما أنه يمثل مصدرًا لا ينضب للإبداع في تأصيل القيم الثقافية للعمارة والعمران، مما يؤدي إلى بناء معماري أصيل ومعاصر يعبر عن هوية الأمة وعمق انتمائها الثقافي مع كل مكونات البيئة وتحسين ظروف السكان وخاصة من حولها ثقافيًّا واجتماعيًّا واقتصاديًّا(١٠)

المنافع الاقتصادية لإعادة توظيف التراث:

يعد العامل الاقتصادي للعمالة أحد المؤثرات في أي اتجاه لتوظيف المناطق الأثرية والمباني، فالعامل الاقتصادي هو المحرك الأول لاستثمار هذه المناطق والمباني لما لها من مكونات اقتصادية وسياحية أو إنتاجية وخدمية، ويبرز العامل الاقتصادي في دراسات الجدوى لاستثمار هذه المساحات والمباني بما في ذلك تكاليف الترميم والتنسيق والإدارة وتحديد مصادر التمويل وحساب العائد المالي، سواء تم استخدام المبنى بشكل منفصل عن الآخرين، أو كجزء من مشروع أكبر ضمن إنشاءات جديدة أو كجزء من مشروع متكامل يتضمن توظيف مجموعات قريبة من المباني القديمة كسلسلة مطاعم متخصصة مع توفير أماكن لاستضافة الضيوف أو سلسلة من المحلات التجارية المتخصصة في الإنتاج الحرفي على سبيل المثال. (١١)

هناك العديد من الفوائد لإعادة استخدام المباني التراثية[١٢]، وهي:

١. **مصدر مستدام:** يعد التراث العمراني فرصة لإنجاز عوائد اقتصادية للمجتمعات بشكل متوازن ومستدام، تتنوع فيه فرص الاستثمار والموارد،

وتمثل موارد يمكن استثمارها بدلًا من بناء إنشاءات جديدة، وبالتالي المساهمة في زيادة الدخل القومي. [١٣]

٢. **إتاحة المزيد من فرص العمل:** الاستثمار في مواقع التراث العمراني من خلال مشاريع التأهيل والتوظيف مثل القرى التراثية[١٤] ومراكز المدن التاريخية[١٥] والأسواق الشعبية[١٦] والقلاع [١٧]التاريخية ويؤدي إلى العديد من الفوائد الاقتصادية، مما يساعد على استقرار السكان وانتمائهم لوظائفهم.[١٨] ، كما تمثل المواقع التراثية نقطة جذب هامة للكثير من الأنشطة السياحية والثقافية والتي تشكل ٣٧٪ من موارد السياحة العالمية.[١٩]

٣. **وعاء للاستثمار:** بالنسبة للقطاعين العام والخاص يعتبر استثمار المباني التراثية من مجالات الاستثمار الناجحة على مستوى العالم، وتشجع جميع الاتفاقيات والمعاهدات الدولية على ضرورة استثمار التراث من قبل المجتمع المحلي، كما هو ملاحظ في العديد من القرى والمراكز التراثية حول العالم.[٢٠]وأشار أيضا إلى المنافع الاقتصادية وهي:[٢١]

- تدني حدة الفقر.
- إزالة المناطق المهترئة والملوثة.
- استقطاب الصناعات النظيفة إلى وسط المدينة وحظر الصناعات الملوثة.
- تشجيع الأسر ذات الدخل المتوسط على الاستمرار في العيش في المناطق الوسطى بدلًا من الهجرة بسبب المباني المتداعية، وبالتالي فإن هذا النهج يخلق فرص عمل مستمرة لسكان المنطقة.

ومن أهم المنافع الناتجة عن إعادة توظيف المباني التراثية الاستدامة الاقتصادية:

الاستدامة الاقتصادية: وتُعْرَف بأنها القدرة على وضع الموارد المحلية أو الإقليمية في استخدام مثمر طويل الأجل لصالح المجتمع دون الإضرار بقاعدة الموارد الطبيعية التي يعتمد عليها، وهذا يعني مراعاة التأثير الكامل لدورة الإنتاج، كما يعني تهيئة الظروف اللازمة للسماح باستمرار الإنتاج الاقتصادي في المستقبل بآلية تتوافق مع احتياجات المستقبل لتعزيز الاستدامة، وتشجيع

الوصول إلى وسائل الراحة الأساسية.[٢٢]

الأهمية الاقتصادية للمباني ذات القيمة المرتفعة: تكون مصاريف إعادة التوظيف أقل؛ لأن المصادر المضافة ستزيد من قيمتها التجارية وبالتالي تتنافس مع ارتفاع تكاليف إعادة الإعمار أو التطوير، والتكاليف المرتبطة بإزالة الأنقاض واستبدالها بإنشاء خدمات جديدة، بالإضافة إلى استهلاك الطاقة ومواد البناء. من ناحية أخرى، فإن المباني التي إذا كانت قيمتها أقل يتم إعادة توظيفها بإضافة صغيرة لرفع قيمتها في حال إمكانية الحصول على المنفعة الاقتصادية بعد الأعمال، بالإضافة إلى حقيقة أن أي إعادة توظيف من أعمال المبنى لتوفير وظائف جديدة سواء كانت مرتبطة بمرحلة إعادة التأهيل أو مرحلة الإشغال. [٢٣] إن محدودية الأموال المتاحة للبناء الجديد والنقص الحاد في المساكن جعل اختيار تدمير المساكن غير مستدام وغير حكيم. من وجهة نظر الوقت والتكلفة، تعد إعادة التوظيف حلًّا معقولًا لمشكلة تجديد الأحياء، كما يساهم تنشيط مراكز المناطق التاريخية في تحديث القطاع التجاري الخاص وتقوية الإيرادات ورفع قيمة الأرض والعقارات، من حيث الإيرادات المحلية بمثابة حافز لإعادة تأهيل البنية التحتية وزيادة فرص العمل ونمو الأعمال والاقتصاد من خلال إيجاد استخدامات جديدة للمباني القديمة (تجارية، وخدمية) [٢٤]

ويتضمن المفهوم الشامل للحفاظ على المبنى التراثي المحافظة عليه بشكل كامل، وعلى نسيجه العمراني، وعلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتعلقة به، كما يشكل الحفاظ على الطابع، أو الشكل، البصري للمبنى، وتعد عملية إعادة إحياء المبنى التراثي وظيفيًّا، أو إعادة توظيفه، واستخدامه الاستخدام الأمثل من أهم أساليب الحفاظ عليه وإطالة عمره [٢٥].

ويرتبط دائمًا بالمحافظة على قيمته التاريخية وطابعه التراثي، لذا فإن إعادة توظيف المبنى التراثي يعادل إعادته إلى الحياة وتوظيفه، أو إنشاء وظيفة له، واستخدامه بطريقة تتفق مع شكلها الحضاري ومحيطها، وهي أيضًا بمثابة إعادة الروح والحياة إلى جسدها الساكن بإعادة المبنى التراثي إلى وظيفته التي صمم أو شيد من أجلها بعد ترميمه وإعادة توظيفه، ويسهل عليه القيام به كما

كان يقوم به من قبل وإن كان بكفاءة أقل[٢٦] وعملية التوظيف هذه تخدم أغراضا كثيرة [٢٧] وهي:

- حفظ وصيانة المبنى نفسه، وتجهيزه لأداء دوره الوظيفي أو أي نشاط آخر يتناسب مع طبيعته، وخاصة ما يتعلق باستقبال السائحين والزوار.
- الارتقاء بالبيئة العمرانية المحيطة ومواصلة المحافظة على طابعها المعماري والحضاري.
- مشاركة المجتمع في عملية التوظيف ودمج المبنى في الكيان العضوي للموقع أو منطقة التراث التي ينتمي إليها.
- إحياء القيم الاجتماعية والثقافية ومكونات التراث الثقافي غير المادي التي اختفت، بحيث يصبح المبنى جزءًا فاعلًا وتفاعليًّا مع المجتمع.
- الدافع الاقتصادي للعمالة بحيث يعود البناء التراثي على استغلاله والاستفادة من قيمته التاريخية والفنية بما يوفر ايرادًّا ماليًّا على صيانته والحفاظ عليه.
- إيصال الرسالة الثقافية والإنسانية والفنية الموجودة في المبنى الأثري للأجيال الجديدة بطريقة واضحة من خلال تجربة بناء القيمة للعصر الحالي ولعب دور إيجابي في المجتمع.[٢٨]
- استكمال نظام الحفاظ على المباني الأثرية وجعلها منطقة جذب سياحي توضع على الخريطة الثقافية والسياحية لتعظيم دور الحفظ الوقائي لهذه المباني.[٢٩]

الحقيقة أن الأبنية التراثية والمواقع التاريخية التي تقع فيها هي أوعية اقتصادية وثروة وطنية يسهل استثمارها واستغلالها اقتصاديًّا، مما يساعد على الحفاظ عليها ويزيد من قيمتها التاريخية، رغم أن الغرض الأول من توظيف عملية البناء التراثي هي الحفاظ عليه وإطالة عمره الوظيفي، وأول ما يجب مراعاته عند إعادة تأهيل المبنى التراثي ليقوم بوظيفته الأصلية، أو لتوظيفه واستخدامه في غير الغرض الذي صمم من أجله، هو أن هذا الاستخدام الجديد لا يؤثر سلبًا في القيمة المعمارية والتراثية للمبنى[٣٠] ، كما تعمل على ضمان

متانتها واستمرار أدائها وعمرها الوظيفي لأطول فترة ممكنة بالتوازي مع الحفاظ على حياتها المادية أو مكوناتها ومظهرها الخارجي تتطلب عملية إعادة التوظيف عادة مجموعة من الإصلاحات، أو التغييرات والتدخلات غير الضرورية، والتي لا تقبلها جميع المباني.

وتخلص الباحثة مما سبق، أن المنافع الاقتصادية كبيرة في عملية إعادة توظيف المباني التراثية في دولة الإمارات وذلك من خلال تقليل تكلفة تصميم وإنشاء مبنى جديد، حيث إن إنشاء مبنى جديد عصري يحتاج لكثير من التكاليف إلا أنه في حالة إعادة توظيف المباني التراثية تسهم بشكل كبير في تقليل التكاليف وخصوصا في عصر التكنولوجيا الذي نعيشه، والذي يمكننا من إعادة توظيف المباني الأثرية وفق التصاميم العصرية الحديثة.

المنافع الاجتماعية لإعادة توظيف المباني التراثية:

إعادة توظيف المباني التراثية هي أهم طريقة للحفاظ على المباني التراثية، حيث إن إعادة استخدام المباني التراثية يساعد على استدامة المباني ومنعها من الدخول في دائرة التدهور مرة أخرى، يضمن استمرارية عمر تلك المباني والحفاظ عليها بطريقة عملية، وهذا الاتجاه سائد في العديد من البلدان، حيث يتم تحويل معظم المباني التي أصبحت غير مستخدمة وظيفيًّا إلى استخدامات أخرى.[٣١]

إن فتح المبنى التراثي للجمهور يجعله مرتبطًا بالحياة، ويمكن من خلاله ربط الماضي بالحاضر، كما أنه يساعد في خدمة البيئة المحيطة على هيئة مجموعة من الخدمات الاجتماعية والتعليمية والثقافية بالاستخدام الجديد فيصبح المبنى جزءًا من تلك البيئة ويتفاعل معها، وبالتالي يقوم سكان المنطقة بحمايتها والمحافظة عليها بدلًا من إهمالها لعدم فهم قيمتها.

الأهداف الاجتماعية لإعادة توظيف المباني التراثية:

وتتمثل الأهداف الاجتماعية على النحو التالي:[٣٢]

- تنمية الوعي الوطني للحفاظ على المباني التراثية كتراث ثقافي يجب الحفاظ عليه وتشجيع السكان المحليين على الاستقرار من خلال تحديث

البنية التحتية الخدمية وخلق عادات جديدة لسكان المنطقة المعاصرين لزيارة تلك الأماكن الآمنة.

- تحقيق الانتماء الاجتماعي القومي بالتركيز على القيمة الرمزية وهي القيمة التي تعبر عن حضارة حقبة أو نتاج حدث معين في تاريخ البشرية من أبنية ومساحات وأي عناصر مادية أخرى، وتكون قيمتها كمادة بقدر ما هو رمزها لتاريخ أو حدث مهم.
- تحسين الذوق العام للأفراد من حيث إعداد المواطنين وخاصة الأطفال، في بيئة تتمتع بعناصر الجمال والذوق الرفيع، خاصة إذا كان المبنى المعاد استخدامه يتميز بأسلوب خاص يعمل على جذب مستخدميه.
- الحفاظ على الطابع التاريخي للمدينة وتعزيز الشعور بالفخر والانتماء الوطني، حيث تقلل المباني التراثية المهجورة من قيمة الأرض والمساحة المحيطة بها والعقارات المحيطة بها، وتخلق إحساسًا بالتدهور الاقتصادي، وتنشر الشعور باليأس وتشجيع الجريمة.
- وجود ترابط وتواصل بين المبنى ومستخدميه والمستفيدين من خلال الوظيفة التي يؤديها المبنى للمجتمع المحيط، والتي تعمل على تداخل المبنى مع البيئة المحيطة القديمة المتدهورة، مما يوفر صورة للخدمات الاجتماعية، مثل التعليم، والخدمات الثقافية، وتساعد على تحسين ورفع مستوى المعيشة ورفع مستوى الوعي لسكان المنطقة.
- من أهم المزايا الاجتماعية لتطوير المباني التراثية، إمكانية الاستفادة منها على مستوى البحث والتطوير في الجامعات على مستوى أعضاء هيئة التدريس والطلاب، حيث يمكن بناء أفكار ومقترحات بحثية متميزة، وذلك كمساهمة في تطوير البرامج والمناهج التعليمية للعمارة التراثية التقليدية وتطوير الدبلومات في الترميم المعماري والحفاظ على التراث.[٣٣]
- إعادة التوظيف للمباني الأثرية جزء هام من الناحية الاجتماعية والنفسية والحضارية، فالنمو السكاني المستمر لفترة طويلة وبمعدلات شبيهة بالمعدلات الحالية أصبح يشكل ضغوطا حادة على الموارد الطبيعية المختلفة وعلى قدرة الحكومات بتوفير جميع الخدمات، كما أن النمو

السريع للسكان في بلد أو منطقة ما يحد من التنمية ويقلل من قاعدة الموارد الطبيعية المتاحة لكل فرد، وأن أهم أهداف التنمية الاجتماعية لإعادة التوظيف هو تحقيق التمكين الاجتماعي والاستقرار لمختلف المجتمعات الإنسانية من خلال تحقيق مبدأ المساواة وتوفير فرص العمل والتواصل مع الآخرين دون فقدان للهوية الحضارية لكل مجتمع ضمن البيئة ومختلف المؤثرات المحيطة.

وبصورة عامة، لا يمكن أن تكون إعادة التوظيف مستدامًا اجتماعيًّا إلا إذا كان متينا وفْق مجموعة من الأهداف والمعايير والتي تشمل الحفاظ على الدور التربوي، وتشجيع التفاعل والفعاليات الاجتماعية وتوفير الخدمات الأساسية لبناء مجتمع صحي وتحقيق العدالة والمسؤولية الفردية والجماعية اللازمة للمجتمع للحيلولة دون تحوله إلى حالة من الفوضى، وتوفير فرص التطوير الشخصي والاجتماعي متضمنة تشجيع إمكانية الوصول إلى وسائل ومؤسسات التعليم، إضافة إلى خلق أماكن ذات هوية فريدة تجمع الثقافة مع التراث.[٣٤]

ويرى أن عملية إعادة استخدام المباني التراثية المهجورة تؤدي دورا مهما في تخفيف التغير المناخي، وذلك من خلال إعادة استخدام الطاقة والموارد الكامنة في الموقع لتعمل كبديل حقيقي ومؤثر لعمليات الإزالة والهدم وإعادة البناء، بالإضافة إلى تقديمها مزايا اجتماعية من خلال إعادة إحياء المعالم المألوفة والحفاظ على القيم التراثية والثقافية[٣٥].

تهدف إعادة توظيف المباني التراثية إلى تحقيق أهداف معينة للنسيج العمراني للدولة وتشمل تحسين قيمة الأصول التراثية المتبقية، وتشجيع الصيانة في الوقت المناسب وإعادة تأهيل المباني التي تحتاج إلى إصلاح، وتحسين جودة الأماكن العامة، والبنية التحتية والمرافق الاجتماعية، وتحسين التكامل مع المجتمعات المحيطة، وتحسين سلامة المجتمع وأمنه، وزيادة مستوى المشاركة الاجتماعية والاقتصادية والتماسك الاجتماعي[٣٦]، وإعادة هيكلة وإعادة تخطيط المناطق الحضرية المعنية بترشيد استخدامات الأراضي داخل المناطق الحضرية المعنية بإعادة تطوير المباني المتداعية من خلال تصميم صديق

للبيئة وتعزيز التنمية الحضرية المستدامة والحفاظ على المباني والمواقع والهياكل ذات القيمة التاريخية والثقافية والمعمارية ، وكذلك الحفاظ على الخصائص المحلية عمليًا وتعزيز إطلالة على المدينة مع مناظر طبيعية جذابة وتصميم حضري.

ويعتبر تغيير وظيفة المباني التراثية القديمة إلى وظائف مواكبة في المناطق التراثية (تنمية المجتمع المحلي) دورا مهما للمجتمع المحيط في المناطق التاريخية، وهناك حاجة إلى تكامل الأنشطة التعليمية والثقافية والصحية والاقتصادية التي لا تجذب السياح فحسب، بل أيضا تنمية المجتمع المحلي، بما يساهم في تحسين حياة الناس الذين يعيشون ويعملون في المكان.[٣٧]

الاستدامة الثقافية: هى الحفاظ على القيمة الثقافية والطبيعية والتاريخية للمنطقة قبل أو أثناء عملية إعداد الخطط الحضرية من خلال الاعتماد على خطة استخدام الأرض أو خطة التخطيط للحفاظ على السياق والاستمرارية بين المناظر الطبيعية والعناصر الحضرية للمدينة، وتشمل الاستدامة الثقافية الجهود المبذولة للحفاظ على المكونات الثقافية الملموسة وغير الملموسة للمجتمع بطرق تعزز الاستدامة البيئية والاقتصادية والاجتماعية، وأن تطبيق الاستدامة الثقافية يمكن أن يقلل من استخدام رأس المال الطبيعي من خلال إدارة الموارد، وتحسين رأس المال الاجتماعي المادي مثل المرافق العامة والبنية التحتية ، وتعزيز رأس المال الاقتصادي من خلال الحصول على المزيد من الموارد المتجددة [٣٨].

أن وعي السكان المحليين المقيمين في المباني التاريخية هو أن المكان الذي يقيمون فيه يحمل قيمة تاريخية ومجتمعية عالية للمدينة ككل وليس لهم حصرٌ، حتى لو كان هذا المبنى ملكًا لهم، مما يستدعي منهم ذلك إيلاء المزيد من الاهتمام لتجميل محيطهم العام، وتخفيف التشوهات البصرية ومعالجتها، والاهتمام الكامل عند التفكير في إجراء أي تغيير على المبنى ككل والذي يعيشون فيه، وكيف سيؤثر ذلك على قيمة البيئة العامة ككل، وذلك من

خلال عمل حملات توعوية لهم وتتمثل في مشاركتهم ، على سبيل المثال، من خلال تنظيف جدران الكتابات والطلاء ، ومسابقات لإنشاء تصميمات محددة للافتات الإعلانية للمحلات التجارية على سبيل المثال. [٣٩]

– **الاستدامة البيئية:** إنها تعني الحفاظ على مجموعة من القيم البيئية وتعزيزها من خلال الحفاظ على النظم البيئية للعالم الطبيعي لذلك تجمع الاستدامة البيئية بين حالة البيئة المادية وآثار استخدام الموارد الطبيعية عن طريق التكيف والاستخدام المختلط للأراضي وتمكين النقل المستدام مثل النقل العام والمشي وركوب الدراجات، مما يقلل من استخدام السيارات وانبعاثاتها. وهي تشير إلى الحفاظ على النظام الإيكولوجي والحفاظ على الأنواع والأصول الوراثية التي من شأنها ضمان المرونة في الاستجابة للصدمات الخارجية أو الآثار، وتشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية وسلامة المناخ، لذا فإن الاستدامة البيئية تتوافق مع مفهوم المحافظة على الطبيعة، وتعرف بأنها المحافظة على النظم البيئية وديمومتها ونقلها للأجيال اللاحقة وضمان بيئة صحية ملائمة للأجيال اللاحقة. [٤٠]

ومن الفوائد البيئية لإعادة توظيف المباني التراثية، أن تكون أكثر ملائمة للبيئة، فالمواد التقليدية – التي كانت تبنى منها كالطين مثلا –هي مواد طبيعية لا تسبب الأذى للبيئة ولا يتسبب تحضيرها في التلوث، عدا عن كون البيئة الداخلية فيها أكثر موائمة لحاجات الإنسان منها في الأبنية الخرسانية لما تقوم به العناصر الإنشائية والفتحات التقليدية من عزل حراري وصوتي وعلى عكس المباني الحديثة التي تفتقر إلى كل ذلك.[٤١]

استنادا على ما سبق، يمكن للباحثة القول بإن أهم المنافع الاجتماعية لإعادة توظيف المباني التراثية بدولة الإمارات وهي تتمثل في تقليل معدلات البطالة من خلال الأيدي العاملة في إعادة توظيف المباني التراثية وعلى مستوى المجتمع من خلال تطوير المباني المجاورة، وبالتالي تحسين المستوى المعيشي والرؤية البصرية لدى المجتمع، خصوصًا من الغالب أن المباني الأثرية تكون في الأحياء القديمة.

بناء الوعي لدى المجتمعات المحلية بأهمية اعادة توظيف المباني التراثية

الوعي بأهمية إعادة استخدام المباني والدعوة لها في العالم العربي بعد الدمار الذي أصاب العديد من المباني التاريخية في الحربين العالميتين، وساهم عمل إعادة الإعمار بعد الحرب في هدم مساحات كبيرة من المناطق التاريخية، من أجل تطوير وتوسيع تلك المدن وتطوير بنيتها التحتية خلال القرن العشرين، وامتلأت المناطق الحضرية بالبناء الحضري وتكثفت فيها في الوقت نفسه، وتم توجيه الاهتمام نحو المباني التراثية التي كان لها عمر زمني أقل من المباني التاريخية التي كانت موجودة ضمن النسيج العمراني للمدن، وخاصة في مراكزها.

المحور الأول: آليات بناء الوعي لدى المجتمعات المحلية بأهمية إعادة توظيف المباني التراثية:

الحفاظ: هو السياسات الأولى للتجديد العمراني، وغالبًا ما ترتبط بثقافة المجتمع والحضارة والبيئة والتاريخ من حيث علاقتها بالهوية، وهي في الغالب على مستوى الأبنية المنفردة التي لها أهمية سياحية ولها قيمة تاريخية الحفاظ على هويتهم. وتلعب الموروثات دورًا رئيسيًّا في هذا الاتجاه:(٤٢)

- استعادة الجزء القيم من البيئة المبنية الذي يحمل أهمية معمارية وتاريخية، حيث يصبح المبنى موردًا تعليميًا له دوره في إحياء وتنشيط السياحة الثقافية.
- استعادة أكبر قدر ممكن من الشكل والنمط الحضري، مثل الطبيعة وكثافة استخدامات الأراضي ومكونات البنية التحتية التي يجب الحفاظ عليها وإبرازها؛ لأنها تمثل الهوية الحضرية؛ بالإضافة إلى ذلك، لا تتعامل إعادة التأهيل مع الشكل المادي للبيئة الحضرية فحسب، بل تتناول أيضًا طريقة إدراكها والتعايش فيها والعلاقات النفسية والعاطفية بين البشر والمناطق الحضرية.

إن عملية تطوير المركز التراثي تعتبر ذات أثر كبير على الجانب

الثقافي ، حيث يساهم هذا التطور في إحياء الهوية التراثية من خلال إحياء المشاريع القديمة وتوظيفها مرة أخرى، وهذا الإحياء يشكل أفضل طريقة لإعادة الزمان والمكان ، وإن الاستثمار ذا العائد الثقافي يفوق مكاسبه من العائد الاقتصادي من خلال رفع الوعي التراثي والقيم المجتمعية ، وعليه ستكون هناك حالة من الرضا العام للمجتمع المحلي والزائرين، وبالتالي الحفاظ على الفن والعمارة، وقد تكون هذه الفائدة مهمة للغاية عند الحديث عن نزاع على الأرض، واحترام القيمة التاريخية للمَعْلَم وما شهده من متغيرات وأحداث هامة على مر الزمن، وإن إعادة توظيف أي مَعْلَم يمثل أصالة أو متحققًا صغيرًا يعبر عن ذاكرة المكان.(٤٣)

يهدف الحفاظ على المباني التراثية إلى تحقيق تفاعل إيجابي مع البيئة التراثية، وهذا يؤدي إلى تحقيق تفاعل إيجابي مع البيئة العمرانية المحيطة، بالإضافة إلى تقوية القدرة التعبيرية وفق تفكير تصميمي أساسي قائم على فهم نمط المباني الأصلي.(٤٤) ، كما يهدف إلى تحفيز الوعي التاريخي وتنميته ، وهو شرط أساسي لأي تغيير مستقبلي في البيئات العمرانية والتراثية ، بالإضافة إلى فهم الحضارة التي تهيمن على البيانات العمرانية التاريخية ، ودمج محتوى الماضي مع مكونات المكان وإرث الزمن والحاضر والمستقبل في وحدة متميزة تعطي إحساسًا بالاستمرارية. يعد الحفاظ على المعلومات الفنية والثقافية والإنسانية والحضارية الموجودة في المدن القديمة والبيئات التاريخية وإيصالها إلى الأجيال القادمة أحد أهدافها المهمة، ويجب ألا يكون هدف الحفظ هو المنع والصيانة فقط، أو استغلال البيئات العمرانية التاريخية للسياحة، ولكن يجب دعوة السكان المحليين في منطقة موقع التراث للمشاركة في عملية الحفظ أو أولئك الذين يستفيدون منها؛ لأن المشاركة الشعبية هي المفتاح العلمي والواقعي لنجاح جميع عمليات الحفظ (٤٥).

مما سبق، يمكن القول: إعادة تأهيل المباني التراثية في الإمارات وإعادة استخدامها هي إحدى طرق الحفاظ عليها. وتنعكس قيمة إعادة استخدام المواقع التراثية في جانبين: الأول هو إحياء القيم الأخلاقية الأصيلة المتعلقة

بالرمزية والهوية الوطنية، وتحقيق منافع اقتصادية عند استخدام هذه المعالم كمصادر ثقافية في صناعة السياحة والاستثمار السياحي، وبالتالي إعادة الحياة إلى المواقع والمباني التاريخية، وربط المجتمعات الإماراتية بتراثها وثقافتها من جهة، وتحقيق منفعة اقتصادية للدولة والمجتمع المحلي من ناحية أخرى.

المحور الثاني: معالجة غياب الوعي الثقافي بأهمية التراث

وهنا يعمل المحور على معالجة غياب الوعي الثقافي بأهمية التراث المعماري والعمراني للمجتمع ولدى العديد من المعماريين، ويمكن تحقيق ذلك من خلال:[٤٦]

أ. تنمية الوعي الثقافي الجماهيري:

وأهم ما يؤثر سلبًا على عمليات الحفظ بشكل عام، هو التغيير في الوعي العام بأهمية التراث وضرورة الحفاظ عليه. لا يمكننا أن نأخذ المجتمع كشريك فاعل دون أن يكون لدى أفراد هذا المجتمع رؤية واضحة لأهمية التراث، ويمكن زيادة هذا الوعي من خلال:

- وضع برنامج عملي للإعلام تشرف عليه وزارات الإعلام في الدول المختلفة بهدف إعطاء تغطية إعلامية كافية لمقترحات الحفاظ على المدن القديمة في وسائل الإعلام المختلفة من الصحف والمجلات.
- أن يكون للإعلام دور بناء في توعية المجتمع بالقيم الموجودة في العمارة التراثية والتأكيد على أنها تنبع من المجتمع وتعبر عنه ويجب الحفاظ عليها.
- إنشاء مركز تراثي يقع في المنطقة المحيطة بالموقع التراثي، ودمجها في العملية التعليمية، مستهدفة جميع الفئات العمرية، على أن يتم الاستعانة بالخبرات الدولية في تنفيذ مثل هذه البرامج.

ب. تطوير التعليم المعماري لزيادة الوعي بأهمية التراث:

إعداد المهندس المعماري بطريقة تمكنه من التعامل بوعي مع التراث، من خلال تركيز مدارس الهندسة المعمارية على تدريس المواد والموضوعات المتعلقة بالتراث المعماري والعمراني وتشجيع البحث العلمي المعني بالبحث في قضايا التراث والمحافظة عليه.

المحور الثالث: تنمية المشاركة المجتمعية كضمان لنجاح عمليات الحفاظ

تعتبر عملية تدعيم المشاريع التي تعمل لحسابها، وهي عملية تساعد في تحسين مستوياتهم في العمل، مما يساعد في تحقيق المشاركة في عملية مشاركة مجتمعات محلية، أو ضمن نطاق اقتصادي للمناطق ذات القيمة التراثية، وكذلك جميع المهتمين والجمعيات الحكومية والأهلية[٤٧] .

ومن مزايا إعادة التوظيف للمباني التاريخية ما يلى:

تتنوع المزايا والفوائد سواء ثقافيًا أو حضاريًا أو فنيًا أو اقتصاديًا لاستعمال هذا الأسلوب:[٤٨]

- العمل على نقل الفحوى الثقافي والإنساني والفني الذي يحتويه المبنى إلى الأجيال اللاحقة بشكل واضح من خلال ديمومة المبنى ذي القيمة في العصر الحالي ودوره الإيجابي في العامة.
- إبداع نظرة حضارية جديدة تساعد في زيادة الشعور بالانتماء ودمج الماضي بالحاضر والمستقبل للمدينة في وحدة جديدة وخلاقة تعطي الشعور بالتواصل الحضاري وتعطي المواطن إحساس التفرد والتميز للمدينة.
- الحفاظ على المبنى واستمرارية الصيانة من خلال الاتكال على مدخولاته الذاتية، وهذ يعني أن الدولة لا تتكلف أي تبعات مالية، وأيضا توفير الصرفيات الخاصة بإنشاء مبنى جديد يؤدي هذه الوظيفة مع الاستفادة من إمكانيات الموقع والمكان المتميزين للمبنى ذي القيمة. [٤٩]

ويمكن للباحثة القول: إن لإعادة التوظيف للمباني الأثرية دورًا كبيرًا في زيادة الوعي الأثري من خلال إعادة توظيف المباني الأثرية تساعد في توعية البعض بأهمية المباني التراثية وتاريخها الأصيل، خصوصا أنهم غالبًا يكونون من فئة الشباب الذين لا يدركون أهميته ودوره وتاريخه، وعليه فإن إعادة توظيف المباني الأثرية تسهم بشكل كبير في تعريف المجتمع بالمبنى الأثري، وبالتالي تسهم في ربط الفرد بأرضه وزيادة الفخر بتاريخ موطنه وهذا ما نلاحظه في دولة الإمارات من خلال فخرهم واعتزازهم ومحاولتهم بشتى الطرق حماية المباني التراثية واستغلالها.

دبي حالة دراسية نموذجية

تعتبر دولة الإمارات العربية المتحدة من الدول الغارقة في التاريخ، وتتميز إماراتها بتلك المعالم التاريخية التي تحكي قصة شعب عريق قدم للإنسانية ودفع نفسه في عجلة التقدم والتطور حتى وصل إلى الحالة التي

هو عليها الآن، وإن وجود المعالم المعمارية في منطقة ما يدل على نشاط الإنسان عبر العصور في تلك الأماكن والمواقع.[٥٠]

وقد شهدت دولة الإمارات العديد من التجارب المختارة في حفظ وإعادة توظيف المباني التراثية، وذلك من خلال تحويلها إلى متاحف ومراكز ثقافية وسياحية. وتتنوع هذه التجارب بين مشاريع كبيرة ومتعددة الأغراض، وبين مشاريع صغيرة ومحدودة النطاق، إلا أنَّ جميعها يتَّسم بالتفاني في الحفاظ على التراث الثقافي والتطوير.[٥١]

تعد مدينة دبي[٥٢] في الإمارات العربية المتحدة من أكثر المدن نمو في العالم، حيث تشتهر بالابتكار والتطوير العمراني الحديث، ومع ذلك، تحرص دبي على الحفاظ على تراثها الثقافي والمعماري وإعادة توظيف المباني التراثية بأساليب حديثة وفعالة. وتُعد تجربة دبي في حفظ وإعادة توظيف المباني التراثية نموذجًا يُحتذى به في العالم، ومن أهم المشاريع التي نجحت دبي في إعادة توظيفها، مشروع "بيت الشيخ سعيد"[٥٣]، وهو مشروع تراثي تم إحياؤه في خور دبي (منطقة الشندغة[٥٤])، ويضم مباني تراثية قديمة وأسواقًا تجارية تعود إلى القرن التاسع عشر، وتم ترميم هذه المباني وتحويلها إلى متحف لعرض الصور القديمة للإمارة.[٥٥]

وتعتمد تجربة دبي في حفظ وإعادة توظيف المباني التراثية على تبني أساليب ترميم وصيانة متطورة، وتقنيات بناء حديثة وصديقة للبيئة، إلى جانب الاهتمام بالحفاظ على الطابع الأصيل والتراثي لتلك المباني في إعادة توظيف المباني التراثية بالتركيز على إنشاء مشاريع مستدامة طويلة الأجل. واستخدام تقنيات التصميم الحديثة لإعادة تصميم المباني القديمة وإضفاء الحيوية عليها، والاستفادة من الفرص الاقتصادية والاستثمارية المتاحة في المناطق التراثية.[٥٦]

على الرغم من أن دبي تُعرَف بنمط حياة متطور ومواكب للتكنولوجيا، ويزين أفقها ناطحات السحاب والأبراج العالية، إلا أنها تضم أيضًا أماكن تراثية تلعب دورًا في تنمية السياحة في دبي للتعرف على تراث دبي الغني، وسنسلط الضوء على أهم الأماكن تراثية في دبي.

منطقة الشندغة

تقع عند مدخل الخور على شريط ضيق من الأرض يفصلها عن الخليج العربي. سمح هذا الموقع المتميز بالتحكم في حركة المراكب الشراعية والتجارة القادمة إلى دبي، فأصبحت من أهم مناطق دبي؛ حيث تضم العديد من المساجد والمباني التعليمية والإدارية والقصور السكنية، وكلها مبنية باستخدام مواد محلية وتتميز بطراز معماري خاص. [٥٧]

أدى تطور مدينة دبي وإنشاء ميناء راشد مباشرة شمال الشندغة إلى التخلي التدريجي عن المنطقة التي بدأت منازلها التاريخية في الخراب والانهيار، فقررت بلدية دبي في الثمانينيات هدم معظم المباني المتبقية في ضوء إعادة التطوير الكامل للحي. وفي غضون سنوات قليلة بذلت البلدية جهودًا كبيرة لترميم حي الشندغة والمباني التاريخية. ,كان منزل الشيخ سعيد آل مكتوم أول منزل تم تجديده في عام 1986م وسرعان ما تبعه مجموعة المساجد التاريخية مثل مسجد بن زايد، ومسجد العتيبات، ومسجد الشيوخ، ومسجد الملا، والمر، مسجد بن حرير. [٥٨]

وتولت إدارة التراث العمراني والآثار الإشراف على خطة التجديد العمرانية الضخمة. ومن الجدير بالذكر أن جميع أعمال إعادة البناء في الشندغة تنفذ وفقًا للمعايير الدولية والتي تهدف إلى إعادة وظائفها التراثية والثقافية. كما تلتزم عملية إعادة البناء التي تتبناها بلدية دبي بتوجيهات المنظمة الدولية للمعايير (أنظمة إدارة الجودة).

تتكون إعادة البناء بصفتها عملية من ثلاث مراحل يتولى تنفيذ كل منها قسم من أقسام إدارة التراث العمراني، بينما يتولى قسم تصميم مشاريع التراث العمراني تجميع وتحليل البيانات المعمارية وتقديم اقتراحات بشأن تأهيل المباني

لإعادة استخدامه حسب حاجات وظائف مختلفة يتم الاتفاق عليها ليتم تنفيذها من قبل قسم تنفيذ مشاريع التراث العمراني.[٥٩]

كانت هناك مجموعة من الأسباب التي تبرر قرار إعادة بناء المباني التاريخية في الشندغة من حيث الأهمية بالنسبة لسكان إمارة دبي تم تحديدها بالاستناد على الاستبيان التي قامت به المهندسة المعمارية / شذى الملا من إدارة التراث العمراني والآثار في بلدية دبي وهي كالتالي:[٦٠]

- حفظ وتعزيز هوية المدينة.
- المساعدة في إحياء واستمرار وانتقال ذكريات الماضي.
- تشجيع البحث والتعليم في المجال.
- توفير تجربة مختلفة عن تلك الموجودة في الجزء الحديث في دبي.
- الإضافة إلى المناظر الجميلة بالمنطقة التاريخية في دبي.
- استكمال قصة التطور التاريخي لدبي.
- زيادة المعرفة بالتراث المعماري.
- تقديم طابع متكامل ومحافظ عليه للمكان.
- تقديم تجربة مختلفة عما هو متوفر في المناطق التاريخية الأخرى.
- زيادة السياحة الثقافية في دبي .
- توفير مصدر إلهام .
- زيادة الدخل الاقتصادي للمدينة .
- الإسهام في الرفاهية الاجتماعية للمجتمع .

بيت الشيخ سعيد آل مكتوم: بُني بيت الشيخ سعيد آل مكتوم في منطقة الشندغة التاريخية، وهو من أوائل بيوت المنطقة، وقد تم إنشاؤه في عام ١٩٨٦، في عهد الشيخ مكتوم بن حشر آل مكتوم حاكم دبي في ذاك الوقت، ثم أصبح مقرًا لإقامة المغفور له الشيخ سعيد آل مكتوم بين ١٩١٢–١٩٥٨، وشهد هذا البيت توسعة في عدد الغرف، ولم يكن بيت الشيخ سعيد مسكنا للشيخ وأولاده فحسب، بل كان مقرا للحاكم ومجلسا تدار منه شؤون الإمارة السياسية والاجتماعية.

يمتد البيت على مساحة ٣٦٠٠ متر مربع، وكان أكبر بيوت منطقة الشندغة التاريخية، تعلو البيت أربعة أبراج هوائية مُزينة بنقوش الجص تطل مباشرة على الخور، شريان دبي الدافق، وفي تفصيل الهندسة المعمارية للبيت، نجد شرفات فسيحة منتصبة على أعمدة في الدور الأرضي المقابلة للغرف وسقوفه المرفوعة، ويقوم البيت حول فناء مفتوح للغرف رحب تحيط به أقسام مختلفة، كل قسم منها عبارة عن فسحة معيشة مستقلة خصصت كل واحدة منها لأبناء الشيخ، وفي البيت مجلسان: مجلس عام في الدور الأرضي وآخر في الدور الأول، يستخدم صيفا لتوفير التهوية الجيدة فيه. كان للبيت مدخلان رئيسان وكذلك كان لمعظم أقسامه، مع وجود مدخل رئيس غير مباشر يمكن للزائر الوصول إليه من جهة الخور، حيث تم إنشاء مقاعد جدارية، وأخرى في الفناء الخارجي للقاصدين الاستراحة أو المنتظرين دورهم في الدخول.[٦١]

شهد بيت الشيخ سعيد نقلتين كبيرتين في تاريخه الأولى، عندما تم تعديله وتحويله من شكله الأصلي المبنى على طراز القلاع والحصون إلى شكله الحالي في الفترة (1910–1912) ، حيث أدخلت عليه البراجيل ، والنقلة الثانية حدثت عندما بدأت أعمال صيانته وترميمه عام 1981. [٦٢]

وفي نفس العام قررت بلدية دبي ترميم المبنى بحيث تضمن مشروع الترميم للحفاظ عليه، حيث راعت المحافظة على العناصر المعمارية والتشكيلية وكذلك المكونات الأصلية للمبنى والتي تضمنت التعزيز اللازم للمباني والأساسيات والأسقف مع إضافة التركيبات الكهروميكانيكية الضرورية ضمن إطار يحافظ على الطابع التقليدي. ومن أجل إعادة دمج المبنى في السياق المعاصر، باستخدام التكنولوجيا الحديثة المناسبة في وسائل وطرق العرض، تم ترتيب المبنى لاستخدامه كمتحف للصور والوثائق التاريخية لإمارة دبي، بحيث يصبح المبنى شاهدًا على حضارة دبي وتطورها التاريخي. [٦٣]

يضم المتحف عددا من المعروضات التي توضح تاريخ تأسيس الإمارة، وتشمل ما يلي:

جناح آل مكتوم، وتشمل معروضاته تاريخ الحياة السياسية

والاجتماعية وتطور مختلف جوانب العلاقات الخارجية، بالإضافة إلى مجموعة من الصور التاريخية التي تمثل مختلف أشكال الأحداث الوطنية والتاريخية، وجناح مشروع الترميم على صور ومخطوطات هندسية من مرحلة ترميم المشروع لتسليط الضوء على تاريخ الإمارة الحضاري ، وجناح الحياة البحرية ومعروضاته تمثل انعكاسًا حيًّا لجميع جوانب الحياة المعيشية والمهنية لسكان الشواطئ الممتدة لأكثر من سبعين كيلومترًا على شاطئ الخليج العربي ، وجناح الحياة الاجتماعية ، وهو تعبير حي لجميع جوانب الحياة الاجتماعية في دبي القديمة ، يعرض صورًا لأنماط الحياة المختلفة ، بالإضافة إلى صور الآثار المعمارية ووسائل الدفاع القديمة والفنون الشعبية. على الجانب الآخر، هناك جناح البادية حيث البدو أصل الحضارة، إذ يسلط الضوء على الحياة البدوية بأشكال مختلفة، وجناح المسكوكات ويتكون من قسمين: أحدهما يعرض عملات أثرية والآخر يعرض طوابع بريدية من الإمارات. هناك أيضًا مجموعة من الأوراق النقدية، بما في ذلك مجموعة من الرسائل والاتفاقيات والمراسيم والخرائط والمسودات التي توضح تاريخ دبي الحديثة. ويعرض جناح الأرشيف تطور الحضارة في الإمارة من خلال المخطوطات، بما في ذلك الرسائل والمعاهدات والاتفاقيات والمراسيم الخاصة، وخرائط الإمارة وشبه الجزيرة العربية، وصور فوتوغرافية لمدينة دبي يعود تاريخها إلى عام ١٨٢٢، وصور فوتوغرافية التقطت في دبي ما بين ١٩٥٣ و١٩٤٨.[٦٤]

يعتبر المبنى حاليًا نواة جذب عمرانية وسياحية، مما يساعد على تنمية المنطقة بصورة إيجابية، ويعد المبنى حاليًا معلمًا يتميز بسمات الثقافة والإبداع المعماري.

جهود دولة الإمارات في حفظ وإعادة استخدام المباني التراثية في بيت الشيخ سعيد:

يعتبر بيت الشيخ سعيد أيقونة معمارية حية وصرحًا يشهد على تاريخ هذه الإمارة. اهتمت حكومة دبي بالحفاظ عليها والحفاظ على خصائصها المعمارية من خلال تبني تقنيات الرقمية الحديثة وإتاحتها للأغراض التعليمية

والبحثية. لهذا الغرض، عينت حكومة دبي شركة Deling٣[٦٥] الإنجليزية للعمل على ثمانية مشاريع بهدف استخدام التكنولوجيا الرقمية للحفاظ على المباني التاريخية عبر الإنترنت أو المعروضة في المتاحف الافتراضية، وقد تم اعتماد العديد من الخطوات التي عادة ما يتم اتخاذها في التراث الرقمي؛ لتوثيق وحفظ التراث وجمع البيانات الدقيقة المعروفة باسم (البيانات الثلاثية)، ومنها:[٦٦]

١. طريقة المسح ثلاثي الأبعاد: تستخدم هذه التقنية لمسح المباني المعمارية التراثية، مثل منزل الشيخ سعيد آل مكتوم، نظرًا لقدرة الماسحات الضوئية الفائقة على التعرف على الخصائص المعقدة والمتغيرة للمباني بسرعة كبيرة.
٢. التصوير الفوتوغرافي/ المساحي: إنها تقنية عالية الجودة لاستخراج البيانات الرقمية الشاملة للاستخدام المستقبلي في عدة مجالات، مثل النماذج ثنائية الأبعاد والارتفاعات والمخططات والمسوحات الطبوغرافية، بالإضافة إلى النماذج ثلاثية الأبعاد بتنسيق DGN و DWG و Revit.
٣. المسح الطبوغرافي ثلاثي الأبعاد: السحابات النقطية (RGB ملون).
٤. الصور صحيحة الأبعاد.
٥. نماذج الطباعة الشبكية: تجمع هذه التقنية المعلومات الممسوحة ضوئيا مع الصور الرقمية عالية الجودة التي يمكن طبعها في نسق ثلاثي الأبعاد.
٦. التصوير المتحرك: قام برنامج Deling٣ بمسح ثمانية مواقع معمارية تراثية في دبي وجمع سحب نقاط RGB المعتمدة من Far Focous و Riegl VZ400، ثم تم الحصول على المعلومات الفوتوغرافية باستخدام معدات Nikon و Cannon تحت الإشراف الكامل لمحطة Leica TCRA. تزود الشركة حكومة دبي بمجموعات بيانات مفصلة وعالية الدقة حول الموقع، بالإضافة إلى نماذج D CAD٣ و TruVie و Panotour ورسومات CAD ثنائية الأبعاد. واجهت الشركة العديد من التحديات بسبب السمات التاريخية للموقع المستهدف، بما في ذلك الأشكال المتنوعة والمعقدة فيه، مما تسبب في صعوبة الحصول على نتائج عالية

الدقة من حيث النمذجة. والتحدي الآخر هو الحجم الكبير للبيانات التي تم جمعها لتتم معالجتها، ومع ذلك، فقد تمكنت الشركة من إيجاد حلول لتبسيط النماذج لإنشاء رسوم متحركة مفصلة. وطلبت حكومة دبي أيضًا من الشركة إنشاء Interactive Digital Living، وهو مبنى تاريخي عالي التقنية حيث يرغب العملاء في توفير حياة رقمية تفاعلية عبر الإنترنت (CAD3)[٦٧].

الخاتمة

إن دولة الإمارات عملت على استخدام أفضل الأساليب وأحدث التكنولوجيا في عملية الحفظ واستخدام المباني التاريخية بما يتناسب واحتياجات العصر بشكل مستدام، ووضع نظام متكامل للحفاظ على المناطق الأثرية ووضع أسس لتصميم المناطق والمباني المحيطة بالأثر عمرانيا ومعماريا، وتحديد أساليب استخدام المواد الإنشائية واستخدام الألوان المناسبة بما يحافظ على تاريخها وشخصيتها، والقضاء على مصادر التلوث البيئي التي تسبب تآكل مواد البناء والتقليل من كثافة مرور السيارات في المناطق التراثية وإعادة استخدام المباني وعرض التاريخ الإماراتي بشكل جيد من خلال تشجيع والتوعية بأهمية الحفاظ على التراث العمراني في ممارسة المهنة هذا دون إهمال الجانب السياحي سواء كان داخليًا أو خارجيًا.

إن البحث في تاريخ المباني التراثية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية لدولة الإمارات من 1980–2010 أفادني كثيرًا، حيث لمست جهود قيادتنا الرشيدة في حفظ وصون التراث المادي للجيل الحديث، والإصرار على التعريف به.

ولا يخلو هذا البحث من بعض الصعوبات التي واجهتني في إعداده، وأهمها: عدم وجود مراجع سابقة تناولت إعادة توظيف المباني التراثية في دولة الإمارات العربية المتحدة بشكل خاص، مما زاد في الجهد وتحمل المسؤولية لإخراج هذا البحث على أفضل وجه.

ومن خلال البحث وتقصي المعلومات التاريخية الواردة في الموضوع والمتصلة به توصلت إلى ما يلى:

١- إعادة توظيف المباني التراثية هي وسيلة فعالة للغاية للحفاظ على تراثنا وهويتنا في دولة الإمارات العربية المتحدة.

٢- تجربة إعادة استخدام المباني التراثية في الإمارات إلى متاحف ومراكز للإبداع الفني والثقافي وضعتها في موقع جديد على خريطة الوجود الإنساني.

٣- الاستفادة من التجارب العالمية في مجال استثمار المباني التراثية وكيفية إعادة توظيفها لتطوير المجتمع الإماراتي.

٤- تشجع دولة الإمارات العربية المتحدة على استثمار المباني التراثية الاستثمار الأنسب من خلال تحديد الوظيفة الملائمه للمبنى لكي تساهم في رفع الدخل القومي.

٥- توظيف المباني التراثية في خدمة الجانب السياحي كتحويلها إلى مراكز فنية ومجالس ثقافية تسهم في تطوير الحياة الثقافية والفنية وتدعم السياحة.

٦- العنصر البشري يلعب دورًا كبيرًا في إتلاف الممتلكات الاثرية نتيجة لتدني الوعي بأهمية التراث.

الملاحق:

الشكل 1: لقطة لخور دبي من الجو تظهر فيها ديرة، وجزء من منطقتيّ الشندغة والغبيبة (المنطقة التي غمرتها المياه بين برّ دبي والشندغة) [٦٨]

الشكل2: يوضح بيت الشيخ سعيد بعد عمليات إعادة الترميم. [٦٩]

الشكل3: يوضح بيت الشيخ سعيد خلال عملية المسح باستخدام التكنولوجيا الحديثة لعملية الحفظ والصيانة. [٧٠]

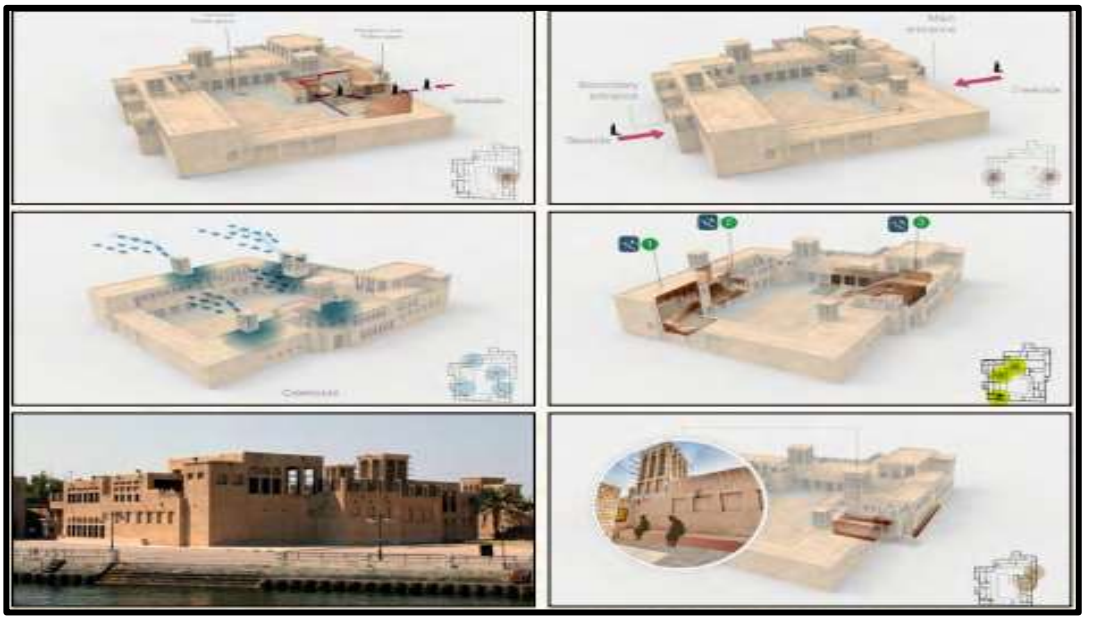

الشكل4: الاستبيان الذي تم الاستناد عليه للمهندسة المعمارية / شذى الملا من بلدية دبي[٧١]

فهم موقف المجتمع في إمارة دبي اتجاه إعادة بناء المباني التاريخي في الشندغة

يهدف هذا الاستبيان إلى الاطلاع على آراء المواطنين والمقيمين في إمارة دبي حول مشاريع إعادة بناء المباني التاريخية. فبعد منتصف القرن 20 تم هدم بعض المباني التاريخية في إمارة دبي لتتكيف مع المتطلبات الحديثة ومواكبة التطور والتقدم. وفي أواخر القرن 20 قامت إدارة التراث العمراني في بلدية دبي بإعادة بناء تلك المباني والتي تتركز بشكل كبير في منطقة الشندغة العطلة على خور دبي. وقد شملت المنطقة آنذاك على بيوت تاريخية لحكام وتجار وصيادي المنطقة. يتم إعادة بناء المباني التاريخية بحيث تكون مطابقة لما كانت عليه في الماضي وذلك عن طريق الرجوع إلى مصادر المعلومات المتوفرة مثل رسومات الأساسات والصور الفوتوغرافية والمقابلات مع أصحاب المباني والوثائق التاريخية المختلفة المتوفرة. تستخدم المباني اليوم كوجهة ثقافية وترفيهية لجذب المقيمين والسياح إلى المنطقة التاريخية.
للمزيد من الاستفسار يرجى التواصل علي من خلال s.almulla@hotmail.com

لقد قرأت المعلومات عن البحث وأدي المرجع (البريد الالكتروني للباحثة) لطرح أي سؤال حول طبيعة البحث. أعلم أن جميع البيانات التي سيتم جمعها من الاستبيان سيتم التعامل معها بكامل السرية والخصوصية. أعلم أن مشاركتي ستكون تطوعية ويمكنني الانسحاب أثناء ملء الاستبيان في أي وقت أشاء.

☐ أوافق
☐ لا أوافق

معلومات شخصية

2) الجنس
☐ ذكر
☐ أنثى

3) العمر
☐ ما دون 18
☐ 18-22
☐ 23-30
☐ 31-40
☐ 41-50
☐ 51-60
☐ 61 فما فوق

4) الجنسية

5) المؤهل العلمي
☐ لا يوجد
☐ الإعدادي
☐ الثانوي
☐ دبلوم
☐ دبلوم عالي
☐ بكالوريوس
☐ ماجستير
☐ دكتوراه
☐ بروفسور

6) الحالة الوظيفية
☐ موظف/عمل خاص
☐ متقاعد
☐ غير عامل
☐ ربة بيت
☐ طالب

7)هل تعتقد أنه من الضروري الحفاظ على المواقع والمباني التاريخية في إمارة دبي؟
☐ نعم
☐ لا
☐ لا أعرف

8) إلى أي مدى تؤيد قرار إعادة بناء المباني التاريخية في الشندغة، علما بأن تلك المباني مطابقة للمباني التاريخية التي بنيت في الماضي وذلك عن طريق الرجوع إلى المعلومات المتوفرة للمبنى (صفر = لا أؤيد، 4 = أؤيد بشدة)
ملاحظة:(إذا اخترت "صفر" تجاهل سؤال رقم 9، وإذا اخترت "4" تجاهل سؤال رقم 01)
☐ 0
☐ 1
☐ 2
☐ 3
☐ 4

ج) قيم الأسباب المذكورة أدناه والتي تبرر بنسبة لك قرار اعادة بناء المباني التاريخية في الشندغة (صفر = لا يعتبر مبرر لاعادة المباني التاريخية، 4= مبرر قوي لاعادة المباني التاريخية)

	0	1	2	3	4
تشجيع البحث والتعليم في مجال التراث العمراني	☐	☐	☐	☐	☐
زيادة الدخل الاقتصادي للمدينة	☐	☐	☐	☐	☐
تعزيز هوية الوطنية	☐	☐	☐	☐	☐
يرفع المستوى المعيشي للمجتمع	☐	☐	☐	☐	☐
يساعد على إعادة احياء واستمرارية نقل ذكريات الماضي من جيل لأخر	☐	☐	☐	☐	☐
تعزيز السياحة الثقافية في إمارة دبي	☐	☐	☐	☐	☐
يضيف الى جمالية البيئة في المدينة	☐	☐	☐	☐	☐
يقدم تجربة مختلفة عن ما هو متوفر في المناطق الحديثة في دبي	☐	☐	☐	☐	☐

الأشكال 5: تقارير التعويضات للبيوت في حي الشندغة. [٧٢]

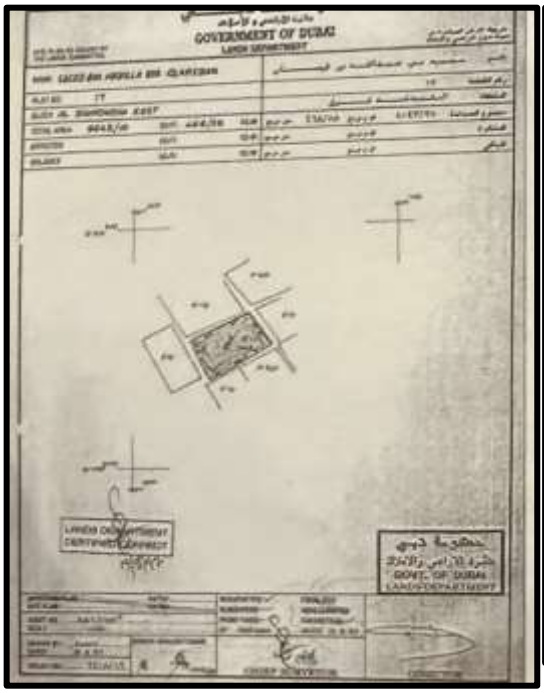

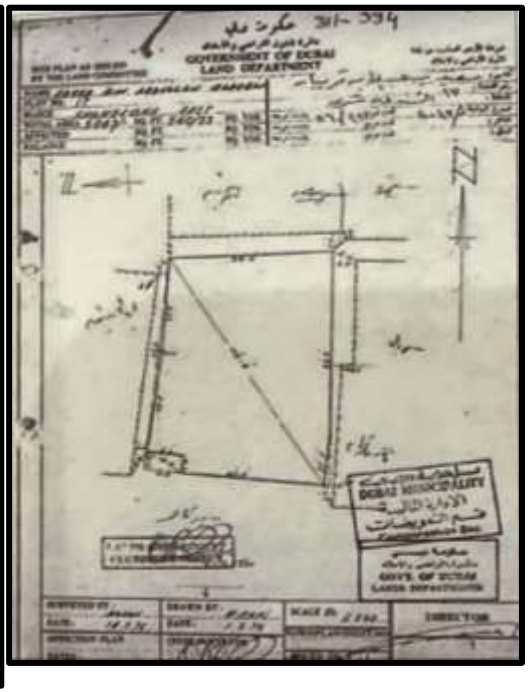

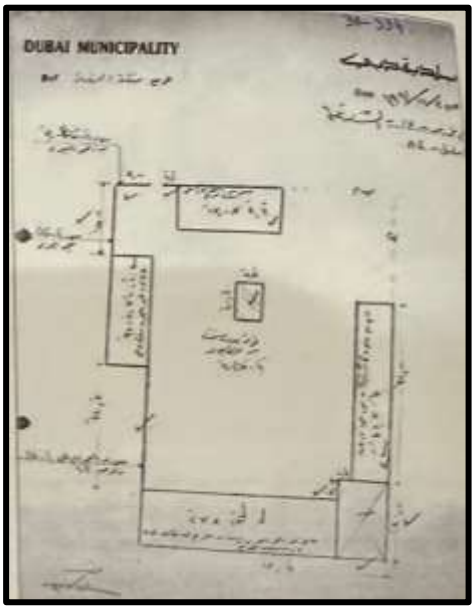

الهوامش:

(١) رسالة ماجستير، قسم العمارة، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، تحت إشراف: أ.د. سامي عبد العزيز محمود، أ.م.د.حسام عزمي عبد الحميد، 2004م.

(٢) رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية – نابلس، تحت إشراف: د. حسن القاضي، د. محمد عطا يوسف 2009م.

(٣) رسالة ماجستير، قسم هندسة العمارة، جامعة النجاح الوطنية – نابلس، بإشراف: د. محمد عطا يوسف 2010م.

(٤) رسالة ماجستير، قسم إعادة تأهيل المدن الإسلامية، كلية الهندسة المعمارية، جامعة حلب، بإشراف: د.صخر علبي بالتعاون مع د. صفوت إبراهيم باشا، 2016م.

(٥) رسالة ماجستير، قسم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد– تلمسان، بإشراف د. أرزقي بوخنوف، 2016م.

(٦) رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، معهد الآثار، تحت إشراف: أ.د/ محمد المصطفى فيلاح، 2016م.

(٧) المجلة العربية للنشر العلمي، العدد 3، 2018م.

(٨) المجلة الأردنية للتاريخ والآثار، المجلد15، العدد3، 2021م.

(٩) المواقع الأثرية: هي المنطقة التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر التاريخية أو الجمالية أو الإثنولوجية أو الأنثروبولوجية، انظر : برنارد، فيلدن ويوكا يوكيليتو، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، ايروم، 1998م، ص15.

(١٠) نانو، نغم، الاعتبارات والمحددات في إعادة تأهيل وتوظيف المباني الأثرية المتضررة، مجلة جامعة تشرين، العلوم الهندسية، المجلد 43، العدد1، 2021م، ص ٤٨١.

(١١) برهم، تحرير خير الدين، استراتيجيات الحفاظ والتطوير لقرية بلاطة البلد وربطها بالمواقع الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة، ص 77.

(١٢) المباني التراثية: هي المباني التي تشكل في مجموعها التراث المعماري لمنطقة ما وتحمل قيمًا تاريخية اكتسبها إما من خلال تميزها الجمالي والمعماري، عمرها الطويل أو لقيمتها التاريخية لارتباطها بأحداث مهمة حدثت في المنطقة، محمد، سمر سعيد عبادي، دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلي، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد2، 2 يوليو2022م، ص361

(١٣) مصطفى، بسام محمد، اقتصاديات إعادة التوظيف ودورها في الحفاظ على التراث العمراني، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدولة الإسلامية – الرياض، 2010م.

(١٤) القرى التراثية: تهدف إلى استعراض الحياة التقليدية في دولة الإمارات بصورة نابضة، والتعريف بالعادات والتقاليد، والمهن والحرف المحلية، وأنماط الحياة، انظر : البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/arab-and-islamic-heritage/efforts-of-the-uae-government-in-preserving-the-heritage

(١٥) مراكز المدن التاريخية:مراكز حية ذات قيم تاريخية تراثية تمتلك أبعاد روحية و رمزية و جمالية وتمثل الفضاءات التي تحتوي الشواهد المتنوعة لنتاج غزير من حضارة المدينة، انظر : جواد، سلام عبدالحسين، التغير في مراكز التاريخية، مجلة المخطط و التنمية، العدد24، 2011م، ص 127.

(١٦) الأسواق الشعبية : هو المكان التي تعرض فيه البضائع التقليدية التي تعكس جانبًا مهمًّا لطبيعة المجتمع، جمال، مشاعل، أسواق الإمارات ..ذاكرة تعكس التاريخ والتقاليد، مجلة تراث، نادي التراث الإمارات، العدد 250أغسطس 2020م، ص 21.

(١٧) القلاع: القلعة لغةً الحصن الممتنع على جبل، والحصن كل موضع حصين (ممتنع) لا يوصل إلى جوفه. فالقلعة تعني الحصن من حيث المبدأ والقصد،وإن تميزت منه بخصائص ومواصفات بعينها، انظر: الحيالي، صالح العطوان، القلاع والحصون بناؤها ونظامها ودورها التاريخي، مجلة زهرة البارون الإلكترونية، 25-12-2017م

(١٨) أبو غزالة، أسعد، الأبعاد الاقتصادية لتصنيف وترتيب المباني التراثية والحفاظ عليها: نحو مدخل لتفعيل التنمية المستدامة للمدن التاريخية، المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني – دبي، 17-18/ ديسمبر / 2012م

(١٩) بودقة، فوزي، التراث العمراني بالمدن القديمة العربية: تقنيات وتخطيط وهوية، المؤتمر الجغرافي الفلسطيني الثالث، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين، 2010م.

(٢٠) سلطان، محمد سيد، قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ وحماية التراث، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث – المدينة المنورة، 2013م.

(٢١) مادي، الفيتوري عمر، التجديد الحضري كأحد أساليب الحفاظ على المباني التراثية: دراسة لتجربة محلية في الحفاظ على التراث الحضري لطرابلس القديمة، ندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2009م، ص ٤٥-٧٣

(٢٢) [٢٢] العسكري، عبد الحسين عبد علي، والعقبي، سماء جمعة ياسين، التجديد المستدام لمراكز المدن التاريخية، مجلة جامعة بابل، العلوم الهندسية، المجلد 25، العدد 3، 2017 م، ص ٩٦٥.

(23) Christopher Brandonand and Robert L. Hohlfelder (2008),The concrete construction of the Roman harbours of Baiae and Portus Iulius, Italy: The ROMACONS 2006 field season, International Journal of Nautical Archaeology, 37(2): 374 – 379.

(٢٤) السلق، غادة موسى، والشامي، هدير أديب، إعادة تأهيل الأبنية الآثارية والتاريخية والتراثية : استراتيجية المشروع الرائد في إعادة تأهيل الأبنية التاريخية والتراثية"، مجلة الهندسة، العدد3، المجلد21،2015م، ص7.

(٢٥) إبراهيم، عملية أحمد، الكفافي عبد الحميد، حماية وصيانة التراث الأثري، القاهرة، جمهورية مصرية العربية، دار الفجر للنشر، والتوزيع، ط 1، 2003م، ص10.

(٢٦) عبده، صفاء، إشكالية الحفاظ على التراث في مواجهة التنمية العمرانية، المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين، اتحاد المعماريين المصريين، المؤتمر التاسع، التراث المعماري والتنمية العمرانية، القاهرة، 1999م.

(٢٧) عمرو، عمار، دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري نحو الحفاظ على استدامة الموروث الثقافي العمراني: دراسة مقارنة، مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد21، العدد 2، 2018م، ص ٢٩.

(٢٨) أحمد، حاتم توفيق، إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف،، رسالة ماجستير، جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية – قسم النحت والتشكيل المعماري، 2022م، ص 218.

(٢٩) الكفافي، عبد الحميد، إعادة تأهيل وتوظيف المباني الأثرية في أغراض ملائمة، موقع حراس الحضارة، موقع https://www.civgrds.com/archaeology/506/إعادة-تأهيل-المباني-الأثرية/ الدخول للموقع بتاريخ 2022/11/2.

(٣٠) [٣٠] العلاف، عماد هاني، الخصائص التركيبية لمداخل الدور التراثية التقليدية في مدينة الموصل القديمة، مجلة الرافدين الهندسية، المجلد 22، العدد 3،2014م، ص 28.

(٣١) محمد، سمر سعيد عبادي، دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلي، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد 2، عدد2، 2022م، ص 357.

(٣٢) محمد، سمر سعيد عبادي، دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلي، ص ٣٥٧-٣٥٨.

(٣٣) وهيب، سهل عبد الله سعد الدين، الاستدامة الشاملة في إعادة توظيف المباني الحجازية التاريخية (حالة دراسية لبيت الصيرفي في جدة التاريخية)، مجلة العمارة والتخطيط، مجلد 4، عدد 33، 2021م، ص ٣٣٣.

(٣٤) الحنكاوي، وحدة شكر، وحسن، ندى عبد المعين، الاستمرارية البصرية للمفردات التراثية في مشاريع التطوير الحضري المعاصر، مجلة الهندسة، المجلد20، عدد 2، 2014م، ص ٤.

(35) Wang, Huey-jiun, Guang-long , Huang, Yun-su and Zeng, Zhi-teng, , "Evaluation of Designs for Reuse of Japanese Style Houses in Taiwan", Journal of Asian Architecture and Building Engineering,Vol.9, No.1May,2010, p191.

(36) Randolph and Judd, Bill Randolph & Bruce Judd "Qualitative methods and the evaluation of community renewal programs in Australia: Towards a National framework", Urban Policy and Research, 24,1,2006, p100

(٣٧) دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلي، ص 367.

(38) Opoku , Alex Opoku, "The Role of Culture in a Sustainable Built Environment" , research In book: "Sustainable Operations Management", Chapter: 3, Publisher: Springer International Publishing, 2015,p38

(٣٩) الشيوخي، روان عزمي، أثر الإضافات والتغيرات الحديثة على المباني التاريخية في مدينة الخليل، جامعة بوليتكنك فلسطين،2018م، ص ١-٤٥

(40) Abbas, Malik Tassaduq Abbas," Social Sustainability: Principles and Definitions", ISI Publications Institute Sultan Iskandar, First Print,2012,p28.

(٤١) محمد، سمر سعيد عبادي، دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلي، ص364.

(٤٢) إعادة تأهيل الأبنية الأثرية والتاريخية والتراثية: استراتيجية المشروع الرائد في إعادة تأهيل الأبنية التاريخية والتراثية، ص6.

(٤٣) أبو رمان، أسعد حماد موسى، الدور الوظيفي للمباني التراثية والتاريخية في مباني السلطة الأردنية: تقييم إدراكات الزوار والمجتمع المحلي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، عدد140، 2022م، ص ٢٧٢

(٤٤) عامر، شادي عكاشة محمد، إعادة تأهيل المباني التراثية وتأثيراتها على استدامة عمليات الحفاظ: دراسة حالة لمدينتي فوة والقصير، مجلة جامعة الأزهر، القطاع الهندسي، الجزء10، العدد 39، 2016م، ص ٦٨٧-٦٩٧.

(٤٥) لحنيش، جميلة الهادي والمنفوخ، على عبد الرحمن عبد السلام، المباني التاريخية في المدن وأساليب الحفاظ عليها: المدينة القديمة في طرابلس، المجلة الدولية للعلوم والتقنية، العدد ٩، ديسمبر،2016م، ص٤.

(٤٦) أمين، أمير صالح، أحمد، نحو رؤية لعمليات الحفاظ على التراث لتدعيم هوية المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، 2007م

(٤٧) أمين، أمير صالح، أحمد، نحو رؤية لعمليات الحفاظ على التراث لتدعيم هوية المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع.

(٤٨) السدخان، أريج كريم، وإبراهيم، كاظم محسن، الاستثمار واستدامة التراث العمراني من خلال إعادة الاستخدام، مجلة الهندسة والتنمية المستدامة، مجلد26، عدد 6، 2022م .

(٤٩) السدخان، أريج كريم، وإبراهيم، كاظم محسن، الاستثمار واستدامة التراث العمراني من خلال إعادة الاستخدام، مجلة الهندسة والتنمية المستدامة، مجلد26، عدد 6، 2022م.

(٥٠) عبد الجليل، محمد مدحت جابر، العمران التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004م، ص 3.

(٥١) راشد، علي محمد، الحصون والقلاع في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام و الثقافة، ط1، 1992م، ص 5-7.

(٥٢) دبي: هي إحدى الإمارات السبع المكوِّنة لاتحاد "دولة الإمارات العربية المتحدة". تقع إمارة دبي على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية فى الركن الجنوبي الغربي للخليج العربي تحدُّها دبي غربًا إمارة أبوظبي وشرقًا إمارة الشارقة، وتمتد جنوبًا لتلامس حدود سلطنة عُمان، انظر : المكتب الإعلامي لحكومة دبي، https://mediaoffice.ae/ar/general-information/the-emirate-of-dubai

(٥٣) بيت الشيخ سعيد : يقع البيت على طول خور دبي في منطقة الشندغة، حيث ظل سكنًا للمغفور له الشيخ سعيد آل مكتوم حتى وفاته عام ١٩٥٨. والمبنى الآن متحف يحتوي على قطع أثرية وصور عن تاريخ دبي القديمة، انظر : جريدة الإمارات اليوم، دبي، 31يوليو2023م

(٥٤) منطقة الشندغة: تقع عند مدخل خور دبي، وقد سمح هذا الموقع الفريد بالتحكم في تدفق السفن الشراعية والتجارة إليها. وأصبحت من أهم مناطق دبي حيث تضم العديد من المساجد والمباني التعليمية والإدارية والقصور السكنية، وجميعها مبنية بمواد محلية وبأنماط مختلفة، انظر : Khor Dubai Where The City Started ,Dubai Municipality, Published in 2014,P 88

(٥٥) الفخراني، سهى، تجربة إعادة المباني التراثية في دبي، مجلة الهيئة العامة للثقافة أبو ظبي، العدد41، 2015م، ص 47-54.

(٥٦) محمد، أحمد، إعادة استخدام المباني التراثية في دبي :تحديات و فرص، مؤتمر الهندسة المدنية والبيئة، دبي، الإمارات العربية لمتحدة، 2018م <

(57) Khor Dubai Where The City Started ,Dubai Municipality, Published in 2014,P 88.

(58) Khor Dubai Where The City, Published in 2014, P 89-92.

(٥٩) الحفاظ العمراني وإعادة البناء في الخليج العربي – أعمال الندوة، بلدية دبي، 2015م، ص 158.

(٦٠) الحفاظ العمراني وإعادة البناء في الخليج العربي – أعمال الندوة، بلدية دبي، 2015م، ص 143.

(61) Bukhash, Traditional houses in Dubai, Dubai Mnuicipality, R2013, p 67-70

(٦٢) المؤتمر والمعرض الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني، بلدية دبي، 14-16/ فبراير/2016م، ص 118

(63) Khor Dubai Where The City, Published in 2014, P94

(٦٤) المؤتمر والمعرض الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني، بلدية دبي، 14-16/ فبراير/2016م، ص 118

(٦٥) شركة Deling 3: تقدم مجموعة من خدمات قياس البناء باستخدام المعلومات السحابية النقطية ثلاثية الأبعاد الدقيقة للغاية كقاعدة، ويمكننا إنتاج مجموعة متنوعة من المنتجات بما في ذلك نماذج معلومات البناء والتي يتم تسليم معظمها في Revitو نماذج CAD ثلاثية الأبعاد ومخططات الطوابق والأقسام والارتفاعات ثنائية الأبعاد، ويمكن أيضًا تحديد السحب النقطية والصور البانورامية كمخرجات، انظر: https://3deling.com

(٦٦) مجلة إضاءات إماراتية، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، العدد4، 2019م، ص 23.

(٦٧) مجلة إضاءات إماراتية، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، العدد4، 2019م، ص 24.

(٦٨) الأرشيف الرقمي للخليج العربي، رقم الصورة NA.0042.00000009

(69) Khor Dubai Where The City, Published in 2014, P96

(٧٠) مجلة إضاءات إماراتية، ص 25

(٧١) الحفاظ العمراني وإعادة البناء في الخليج العربي – أعمال الندوة، دبي، الإمارات العربية المتحدة -26 25مارس 2015م، ص152- 150

(٧٢) الحفاظ العمراني و إعادة البناء في الخليج العربي – أعمال الندوة، دبي، الإمارات العربية المتحدة -26 25مارس 2015م، ص 163

قائمة المصادر والمراجع

أولًا: الوثائق العربية غير منشورة

- الأرشيف الوطني للخليج العربي

ثانيًا: الوثائق العربية المنشورة

- عبد الجليل، محمد مدحت جابر، العمران التقليدي في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز زايد للتراث والتاريخ، 2004م
- المؤتمر والمعرض الدولي الرابع للحفاظ على التراث العمراني، بلدية دبي، 14-16/ فبراير/2016م
- الحفاظ العمراني وإعادة البناء في الخليج العربي – أعمال الندوة، بلدية دبي، 2015م

ثالثًا: المراجع العربية

- إبراهيم، عملية أحمد، الكفافي عبد الحميد، حماية وصيانة التراث الأثري، القاهرة، جمهورية مصرية العربية، دار الفجر للنشر، والتوزيع، ط 1، 2003م
- برنارد، فيلدن ويوكا يوكيليتو، المبادئ التوجيهية لإدارة مواقع التراث الثقافي العالمي، ايروم، 1998م
- راشد، علي محمد، الحصون والقلاع في دولة الإمارات العربية المتحدة، وزارة الإعلام والثقافة، ط1، 1992م
- سلطان، محمد سيد، قضايا تمويل التراث العمراني: الإطار الاستراتيجي لتعزيز حفظ وحماية التراث، ملتقى التراث العمراني الوطني الثالث – المدينة المنورة، 2013م
- عبده، صفاء، إشكالية الحفاظ على التراث في مواجهة التنمية العمرانية، المؤتمر الدائم للمعماريين المصريين، اتحاد المعماريين المصريين، المؤتمر التاسع، التراث المعماري والتنمية العمرانية، القاهرة، 1999م

رابعًا: المراجع الأجنبية

- Abbas, Malik Tassaduq Abbas," Social Sustainability: Principles and Definitions", ISI Publications Institute Sultan Iskandar, First Print,2012
- Bukhash, Traditional houses in Dubai, Dubai Mnuicipality, R2013
- Christopher Brandonand and Robert L. Hohlfelder (2008),The concrete construction of the Roman harbours of Baiae and Portus Iulius, Italy: The ROMACONS 2006 field season, International Journal of Nautical Archaeology, 37(2)
- Randolph and Judd, Bill Randolph & Bruce Judd "Qualitative methods and the evaluation of community renewal programs in Australia: Towards a National framework", Urban Policy and Research, 24,1,2006
- Khor Dubai Where The City Started,Dubai Municipality, Published in 2014
- Wang, Huey-jiun, Guang-long, Huang, Yun-su and Zeng, Zhi-teng, ,"Evaluation of Designs for Reuse of Japanese Style Houses in Taiwan", Journal of Asian Architecture and Building Engineering,Vol.9, No.1May,2010
- Opoku, Alex Opoku, "The Role of Culture in a Sustainable Built Environment", research In book: "Sustainable Operations Management", Chapter: 3, Publisher: Springer International Publishing, 2015

خامسًا: الدوريات العربية

- أبو غزالة، أسعد حماد موسى، الأبعاد الاقتصادية لتصنيف وترتيب المباني التراثية والحفاظ عليها نحو مدخل لتفعيل التنمية المستدامة للمدن التاريخية، المؤتمر والمعرض الدولي الثالث للحفاظ على التراث العمراني – دبي، 17-18/ ديسمبر / 2012م
- أبو رمان، أسعد حماد موسى، الدور الوظيفي للمباني التراثية والتاريخية في مباني السلط الأردنية: تقييم ادراكات الزوار والمجتمع المحلي، مجلة الآداب، جامعة بغداد، عدد140، 2022م

- العلاف، عماد هاني، الخصائص التركيبية لمداخل الدور التراثية التقليدية في مدينة الموصل القديمة، مجلة الرافدين الهندسية، المجلد 22، العدد 3،2014م
- العسكري، عبد الحسين عبد علي، والعقبي، سماء جمعة ياسين، التجديد المستدام لمراكز المدن التاريخية، مجلة جامعة بابل، العلوم الهندسية، المجلد 25، العدد 3،2017 م
- السلق، غادة موسى، والشامي، هدير أديب، إعادة تأهيل الأبنية الآثارية والتاريخية والتراثية " استراتيجية المشروع الرائد في إعادة تأهيل الأبنية التاريخية والتراثية"، مجلة الهندسة، العدد3، المجلد21،2015م
- الحنكاوي، وحدة شكر، وحسن، ندى عبد المعين، الاستمرارية البصرية للمفردات التراثية في مشاريع التطوير الحضري المعاصر، مجلة الهندسة، المجلد20، عدد 2، 2014م
- السدخان، أريج كريم، وإبراهيم، كاظم محسن، الاستثمار واستدامة التراث العمراني من خلال إعادة الاستخدام، مجلة الهندسة والتنمية المستدامة، مجلد26، عدد 6، 2022م
- أمين، أمير صالح، أحمد، نحو رؤية لعمليات الحفاظ على التراث لتدعيم هوية المجتمعات الإسلامية في عصر العولمة، مؤتمر الأزهر الهندسي الدولي التاسع، 2007م
- الحيالي، صالح العطوان، القلاع والحصون بنائها ونظامها ودورها التاريخي، مجلة زهرة البارون الإكترونية، 25-12-2017م
- الفخراني، سهى، تجربة إعادة المباني التراثية في دبي، مجلة الهيئة العامة للثقافة أبو ظبي، العدد41، 2015م
- جمال، مشاعل، أسواق الإمارات.. ذاكرة تعكس التاريخ و التقاليد، مجلة تراث، نادي التراث الإمارات، العدد 250أغسطس 2020م، ص 21
- جواد، سلام عبد الحسين، التغير في مراكز التاريخية، مجلة المخطط والتنمية، العدد24، 2011م، ص 127

- عمرو، عمار، دور التعليم الجامعي في توجيه المعماري نحو الحفاظ على استدامة الموروث الثقافي العمراني–دراسة مقارنة– مجلة البلقاء للبحوث والدراسات، المجلد21، العدد 2، 2018م
- عامر، شادي عكاشة محمد، إعادة تأهيل المباني التراثية وتأثيراتها على استدامة عمليات الحفاظ (دراسة حالة لمدينتي فوة والقصير)، مجلة جامعة الأزهر القطاع الهندسي، الجزء10، العدد 39، 2016م
- لحنيش، جميلة الهادي والمنفوخ، على عبد الرحمن عبد السلام، المباني التاريخية في المدن وأساليب الحفاظ عليها (المدينة القديمة في طرابلس)، المجلة الدولية للعلوم والتقنية، العدد ٩، ديسمبر ،2016م
- مصطفى، بسام محمد، اقتصاديات إعادة التوظيف ودورها في الحفاظ على التراث العمراني، المؤتمر الدولي الأول للتراث العمراني في الدولة الإسلامية – الرياض، 2010م
- مادي، الفيتوري عمر، التجديد الحضري كأحد أساليب الحفاظ على المباني التراثية: دراسة لتجربة محلية في الحفاظ على التراث الحضري لطرابلس القديمة، ندوة الحفاظ على التراث الحضاري في الوطن العربي بين النظرية والتطبيق، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2009م
- محمد، سمر سعيد عبادي، دور إعادة توظيف المباني التراثية في تنمية المجتمع المحلي، مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية، مجلد2، عدد2، 2يوليو2022م
- محمد، أحمد، إعادة استخدام المباني التراثية في دبي: تحديات وفرص، مؤتمر الهندسة المدنية والبيئة، دبي، الإمارات العربية المتحدة، 2018م
- نانو، نغم، الاعتبارات والمحددات في إعادة تأهيل وتوظيف المباني الأثرية المتضررة، مجلة جامعة تشرين، العلوم الهندسية، المجلد 43، العدد1، 2021م

- وهيب، سهل عبد الله سعد الدين، الاستدامة الشاملة في إعادة توظيف المباني الحجازية التاريخية (حالة دراسية لبيت الصيرفي في جدة التاريخية)، مجلة العمارة والتخطيط، مجلد 4، عدد 33، 2021م
- إعادة تأهيل الأبنية الآثرية والتاريخية والتراثية "استراتيجية المشروع الرائد في إعادة تأهيل الأبنية التاريخية والتراثية"
- مجلة إضاءات إماراتية، مركز حمدان بن محمد لإحياء التراث، العدد4، 2019م

سادسًا: الرسائل العلمية

- أحمد، حاتم توفيق، إعادة تأهيل وتوظيف الآثار المعمارية للحفاظ عليها من عوامل التلف، رسالة ماجستير، جامعة حلوان – كلية الفنون التطبيقية – قسم النحت والتشكيل المعماري، 2022م
- الشيوخي، روان عزمي، أثر الإضافات والتغيرات الحديثة على المباني التاريخية في مدينة الخليل، جامعة بوليتكنك فلسطين،2018م
- برهم، تحرير خير الدين، استراتيجيات الحفاظ والتطوير لقرية بلاطة البلد وربطها بالمواقع الأثرية، رسالة ماجستير غير منشورة
- بودقة، فوزي، التراث العمراني بالمدن القديمة العربية تقنيات وتخطيط وهوية، المؤتمر الجغرافي الفلسطيني الثالث، جامعة النجاح الوطنية – نابلس – فلسطين، 2010م

سابعًا: الشبكة العنكبوتية

- الكفافي، عبد الحميد، إعادة تأهيل وتوظيف المباني الأثرية في أغراض ملائمة، موقع حراس الحضارة، موقع https://www.civgrds.com/archaeology/506/إعادة-تأهيل-المباني-الأثرية/ الدخول للموقع بتاريخ 2022/11/2
- المكتب الإعلامي لحكومة دبي،

- https://mediaoffice.ae/ar/general-information/the-emirate-of-dubai
- موقع الشركة https://3deling.com
- البوابة الرسمية لحكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، https://u.ae/ar-ae/about-the-uae/culture/arab-and-islamic-heritage/efforts-of-the-uae-government-in-preserving-the-heritage